بالمحل الذى لايسامى كان الشافعى فى التمكن من العلوم عجبا عجابا مبرزا
فى الاستنباط من الكتاب والسنة بارعا فى اقسام الخطاب ثم يسبق الى
فتح باب اصول الفقه وهو اول من دونه بالاجماع آية فى الجمع
بين مختلف الحديث قوله حجة فى العربية وكان يلعب ناصر الحديث
وقد ورد البشيرية فى حديث ان عالم قريش يملأ طبق الارض علما
حمله العلماء من المتقدمين وغيرهم على الشافعى والسنه لواله بان
الائمة من الصحابة لم ينقل عن كل واحد منهم الا مسائل معدودة
اذ كانت فتاويهم مقصورة على الوقايع بل كانوا ينهون عن السؤال
عما لايقع وكانت همتهم مصروفة الى الجهاد لاعلاء كلمة الاسلام والى
مجاهدة النفوس والعبادة فلم يتفرغوا للتصنيف واما من جاء بعدهم
وصنف من الائمة فلم يكن فيهم قرشى قبل الشافعى ولم يتصف بهذه
الصفة احد قبله ولا بعده وقال بعضهم للشافعى ثلاث كلما لم
يسبق الى واحدة منها قوله اذا صح الحديث فهو مذهبى وقوله
وددت ان الخلق يعلموا هذا العلم على ان لاينسب الى حرف منه وقوله
ماناظرت احدا الا وددت ان يظهر الله الحق على يديه وهو العالم
المبعوث فى رأس المائة الثانية المشار اليه فى حديث ابى داود
يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها
فانه مات سنة اربع ومائتين وكان مالك امير المؤمنين فى الحديث
قال الشافعى اذا جاء الخبر فمالك النجم وقال ابن مهدى لااقدم على
مالك فى صحة الحديث احدا وقال ابن معين كان مالك حجة الله
على خلقه وقال ابن عيينة وعبد الرزاق فى حديث الترمذى لو

ان يضرب

ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من
عالم المدينة نرى ان هذا العالم مالك بن انس مات فى صفر سنة تسع
وسبعين ومائة وكان اسحاق بن راهويه الحنظلى احد ائمة المسلمين
وعلماء الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع
والزهد قال احمد بن حنبل لم نعبر الجسر الى خراسان مثل اسحاق ولا
اعرف له فى العراق نظيرا وقال وهب بن جرير جزى الله اسحاق
خيرا احيا السنة بارض المشرق وقال محمد بن اسلم الطوسى ما اعلم
احدا كان اخشى الله منه ولو كان سفيان الثورى فى الحياة لاحتاج
اليه وقال ابن خزيمة لو كان ابن راهوية فى التابعين لافرحوا
لحفظه وعلمه وفقهه وسئل عنه الامام احمد فقال مثل اسحق يسئل
عنه اسحاق امام من ائمة المسلمين وقال ايضا اذا حدثك ابو
يعقوب امير المؤمنين فتمسك به مات فى شعبان سنة ثمان
وثلاثين ومائتين عن سبع وسبعين سنة وكان ابو حنيفة النعمان
ابن ثابت من التابعين فانه راى انسا وهو فقيه العراق وامام
اهل الراى قال مالك رأيت رجلا لو كلمك فى هذه السارية ان
يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال ابن المبارك ما رأيت فى الفقه مثله
وقال الثورى هو افقه اهل الارض وقال ابو نعيم كان صاحب غوص
فى المسائل وقال الشافعى الناس عيال على ابى حنيفة فى الفقه وقال
اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة
وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن فى ركعة وكان يسمع بكاؤه
فى الليل حتى ترحمه جيرانه وختم القرآن فى الموضع الذى ذق فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)